

المدرسة المالكية المغربية ما بين القرن (02هـ- 08م/ 05هـ- 11م) بحث إحصائي
من خلال كتاب جمهرة الفقهاء المالكية
الأستاذ: بشير مبارك
المركز الجامعي عبد الله مرسللي- تيبازة – الجزائر.

ملخص البحث

الفقه هو علم ينظم المجتمع البشري عامة، ويعد أحد أهم خصائص الأمة الإسلامية، تعددت مذاهبه وأشهرها المذاهب الأربعة: المذهب المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي .
لكن ما يهمننا في هذه الدراسة المذهب المالكي ومدارسة وبالأخص المدرسة المالكية المغربية وفيها سأحاول أن أعرف بها وفي نفس الوقت أذكر أعلامها ومصنفاتهم خلال الفترة المدروسة .

Abstract

The jurisprudence is aware of regulating human society in general, is one of the most important characteristics of the Islamic nation, there have been numerous doctorines most notably the four doctrines: al-Maliki , al hanafi , Al-Sha'fiai , AL Hambali.

But what matters to us in this study Al-Maliki doctrine Schools, especially the Schools maliki in Moslem mogrib.

In this study I will try to give its concept and recall the doctrinal scholars. And his books

During the period considered.

مقدمة :

إن مقام الفقه⁽¹⁾ في الدين جليل المقدار لأنه غاية العلم وثمرته⁽¹⁾، وقد تعددت فرقه في الإسلام وهذا ما أكدته بعض المصادر التاريخية "اعلم أن لأصحاب

¹ -الفقه يعني معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكرهة والإباحة مصدرها الكتاب والسنة، ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، دار الفكر للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004م، ص- ص 427 - 428.

الأستاذ: بشير مبارك

المقالات طرقاً في تعدد الفرق الإسلامية لا على قانون مستند إلى أصل أو نص...⁽²⁾، وانحصرت هذه الفرق في مذاهب مختلفة منها من انقرض ومنها من كتب لها البقاء فكثرت أتباعه والمنتسبون له وأشهر هذه المذاهب خمسة: المالكية والحنفية والشافعية والحنابلة والظاهرية، فهؤلاء هم الذين وقع اتفاق العلماء على تقليدهم ودراسة كتبهم .

وممن خصّهم الله بهذه المزية إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله⁽³⁾ انتهت إليه الرياسة حتى هاجر إليه الناس من كل مكان يطلبون علمه فانتشر مذهبه مشرقاً ومغرباً عن طريق تلامذته فأضحى فقهه شجرة أصلها ثابت في المدينة وفروعها تعانق مصر والمغرب والأندلس وبذلك ظهرت المدارس الفقهية المالكية وتفرعت أصولها .

ومن ذلك مدرسة المدينة⁽⁴⁾ نشأت وتطورت على يد رجال أفاض من تلامذة مالك احتلوا مكانته العلمية بعد وفاته ولعلّ أبرزهم عثمان بن كنانة⁽⁵⁾، ومدرسة

1 - البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (392هـ/462هـ - 1001م/1069م)، كتاب الفقه والمتفقهة، ج 01، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، 1996 م، ص 72 .

2- الشهرستاني أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (479هـ/1086م - 548هـ/1153م)، الملل والنحل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص - ص 09-10 .

3- مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمر بن الحارث بن غيمان بن حثيل بن عمرو بن الحارث الأصبحي نسبة إلى أصبح وهو من حمير من سبأ ولد سنة (93هـ / 711م) وتوفي بالمدينة سنة (179هـ/795م) دفن بالقيع، فاتيغا موسى، أصول فقه الإمام مالك أدلته العقلية، المجلد الأول، دار التدمرية، توزيع دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 2007، ص 27 .

4- كانت في عصر أتباع التابعين أغنى الأمصار الإسلامية بالسنة النبوية الشريفة ومعرفة القضاء النبوي وآثار الصحابة والتابعين ومنها أشرفت شمس العلم بظهور إمامها مالك بن أنس، علي جمعة محمد، المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، دار الإسلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2012، ص 147 .

5- يكنى أبا عمر وكنانة مولى عثمان بن عفان من فقهاء المدينة أخذ عن مالك وغلبيه الرأي توفي بمكة وهو حاج سنة 186هـ / 802م، القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي توفي سنة (544هـ/1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج 03، تحقيق عبد القادر صحراوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دون تاريخ .

المدرسة المالكية المغربية ما بين القرن (02هـ-08م/05هـ-11م) بحث إحصائي من

خلال كتاب جمهرة الفقهاء المالكي

العراق مثلها عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري(ت198هـ/813م)⁽¹⁾، والمدرسة المصرية مثلها عثمان بن الحكم الجذامي(ت163هـ/779م)، وأخيرا المدرسة المغربية أسسها مجموعة من الفقهاء منهم علي بن زياد التونسي والهللول بن راشد.

اعتبارا لذلك كان موضوع المدرسة الفقهية المالكية المغربية محور دراستنا هذه الموسومة بـ" المدرسة المالكية المغربية ما بين القرن (02هـ-08م/05هـ-11م) بحث إحصائي من خلال كتاب جمهرة الفقهاء المالكية" وخلالها سأحاول أن أعرف بها وفي نفس الوقت أذكر أعلامها ومصنفاتهم خلال العصر الوسيط مركزا في ذلك على الفترة الممتدة ما بين القرن(02هـ/08م/05هـ/11م).

تتمحور الإشكالية التي تطرحها الدراسة في: المدرسة المالكية المغربية للبحث في مكانتها ومميزاتها بين باقي المدارس الفقهية المالكية فقهاء ومصنفاتهم، وللإجابة عنها يترتب علينا الإجابة عن تساؤلات فرعية أهمها:

- ما المقصود بالمذهب وما ذا تعني كلمة مدرسة ؟ متى تأسست المدرسة المالكية المغربية وما هي خصائصها ومميزاتها ؟ من هم روادها وما هي أهم مصنفاتهم ؟ أسئلة تطرح نفسها بإلحاح في هذه الدراسة، وللإجابة عنها كان لا بد من اعتماد واستخدام منهج تاريخي معين بالرجوع إلى المادة العلمية الموثوقة في مختلف أنواع المصادر التاريخية التي تناولت الموضوع أو طرقته في إحدى جوانبه .

01- شرح معنى مذهب ومدرسة:

قبل الخوض في الحديث عن المدرسة المالكية المغربية يتوجب علينا ضبط معنى بعض المصطلحات مثل:"المذهب والمدرسة" كضرورة ملحة يتطلبها موضوع البحث .

أما مصطلح "مذهب" فقد حدّدته بعض الكتابات الحديثة كما يلي:المذهب من الذهب يقول ابن فارس وهو أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي المكنى بأبي الحسن"إن الذال والهاء والباء أصلان أحدهما يدل على حسن وهو معظم الباب، والثاني يدل على ذهاب الشيء ومضيه. فمن الأول قولهم "أذهب الشيء بمعنى طلاه بالذهب" ومن الثاني قولهم: "ذهب فلان مذهبا حسنا أي سلك طريقا أو منهجا

¹ - يكنى أبا سعيد مولى الأزدي بصري روى عنه ابن وهب وابن يحيى لازم مالك وأخذ عنه الفقه والحديث وعلم الرجال، القاضي عياض، المصدر السابق، ص-ص، 202-209 .

الأستاذ: بشير مبارك

حسننا"، فالمعنى الثاني هو الذي يهمننا في بحثنا والمراد به ما ذهب إليه الإمام مالك من آراء في المسائل الاجتهادية وما ذهب إليه أتباعه فيها بناء على أصوله وقواعده⁽¹⁾. أما مصطلح "مدرسة" فله عدة معاني فإذا أردنا تحديد مفهومها تحديداً صحيحاً وواضحاً يجب أن لا نكتفي بضبط المعنى لغة فقط لأنه غير كاف لفهمه بشكل دقيق وصحيح، لذلك وجب ضبطه لغة واصطلاحاً ومعماراً وفكراً.

فلغة المصطلح مشتق من الفعل "دَرَسَ" بمعنى قرأ⁽²⁾، ويختلف معناه حسب توظيفه في الجمل منها: "دَرَسْتُهُ الرُّيْحُ تَدْرُسُهُ دَرَسًا" أي محته⁽³⁾ ويقال: "دَرَسْتُ القرآن وما أشبه" أي أدْرُسُهُ دَرَسًا" و"دَرَسَ البعير يَدْرُسُ" إذا ابتدأ فيه الجرب" و"دَرَسْتُ الجارية إذا حاضت"⁽⁴⁾. أما اصطلاحاً فهي ذلك الموضوع الذي يدرس فيه القرآن الكريم وغيره كما عرّفها أبو رأس الناصري: "المدرسة المتعارفة عندنا الآن هي التي تبني لدراسة العلم أي لتعليمه وتعلمه..."⁽⁵⁾. ومن الناحية المعمارية فهي مؤسسة أقيمت كموضوع لتلقي العلوم، تضم بيتاً للصلاة، وسكنى للطلبة، تتألف في الغالب من طابقين، بها غرف أو حجرات صغيرة، لها مرافق ضرورية تابعة لها، كخزانة الكتب أو المكتبة"⁽⁶⁾.

ويرى البعض في تحديدها مفهوماً مغايراً، فالمدرسة أولاً تعني تلك المؤسسات العلمية والأمكنة التي يتلقى فيها الطالب علومًا مختلفة، وفي المقام الثاني

-
- 1- محمد المختار محمد المامي، المرجع السابق، ص- ص 23- 24.
 - 2- كلوس كرينر وآخرون، معجم العالم الإسلامي، ترجمة الدكتورة ج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1998م، ص 598.
 - 3- ابن منظور، لسان العرب المحيط، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلابي وأعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة يوسف خياط، المجلد 02، دار الجيل بيروت، دار لسان العرب بيروت، 1998، ص 968.
 - 4- الأزدي ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن البصري (ت 321هـ)، كتاب جهرة اللّغة، ج 02، مكتبة المثني، بغداد، الطبعة الأولى، 1345هـ، ص 245.
 - 5- محمد بن أحمد أبي رأس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج 01، تقديم وتحقيق محمد غالم، منشورات crasc، 2005، ص 188- سعيد بوفلاقة، "مدينة الجزائر رواسب للفن والتاريخ"، مجلة الثقافة، عدد 11، 2007، ص 93-94.
 - 6- صالح بن قربة وآخرون، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 139.

المدرسة المالكية المغربية ما بين القرن (02هـ-08م/05هـ-11م) بحث إحصائي من

خلال كتاب جمهرة الفقهاء المالكي

تعني "المذهب الفكري" فقد يكون لشخص ما مدرسة إذا ما نحا منحى خاصا به في بحوثه أو في كتاباته فنسمع بالمدرسة الأفلاطونية التي يقصد بها تلك الطريقة التي أثبتها أفلاطون في فلسفته أو على من سار على فكره واتبع طريقه⁽¹⁾، ونسمع كذلك عن المدرسة الفيثاغورثية حيث جرت العادة عند الفيثاغورثيين انساب الإنتاج إلى مؤسس المدرسة⁽²⁾، وقد يكون لمدينة ما مدرسة تعرف بها فيقال مدرسة البصرة في النحو مثلا، كما نسمع عن المدرسة الأيونية نسبة إلى منطقة يونيا على السواحل الغربية لتركيا الحالية استوطنها مؤسسي هذه المدرسة منهم طاليس الذي اشتهر بالهندسة⁽³⁾ كما قد يكون لقطر ما من الأقطار مدرسة فيقال مدرسة الحجاز⁽⁴⁾ للفتوى ومدرسة الشام⁽⁵⁾ في أنظمة الحكم والمذاهب السياسية، كما قد يكون لأمة مدرسة فيقال:المدرسة اليونانية في التفكير الفلسفي⁽⁶⁾ هذا النوع من المدارس- المدارس الفكرية- ظهرت في الدولة الإسلامية⁽⁷⁾ ومنها المدارس الفقهية المالكية

¹ - أنور الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، الطبعة الثالثة، 1997م، ص 535 .

² -علي عبد الله الدفاع،لحات من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي،الرياض،1981،ص80

³ - علي عبد الله الدفاع، المرجع السابق، ص 79 .

⁴ - الحجاز عبارة عن مكة والمدينة واليمامة، وهو قطعة من جزيرة العرب، وهو والفرات، وسمي الحجاز لأنه حجز بين نجد وحمّامة لامتداده بينهما،ينظر،القلقشندي أحمد بن علي(ت681هـ/1282م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المجلد الرابع، شرحه وعلق عليه محمد حسن شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ، ص- ص 250- 252 .

⁵ - سميت الشام شاما وذلك: " أن نوحا عليه السلام لما قسم الأرض بين بنيه لحق قوم من بني كنعان بن حام بن نوح عليه السلام بالشام فسميت الشام حين تشاؤموا إليها من أرض بابل، ينظر، القلقشندي، المصدر السابق، ص 77-78 .

⁶ - أنور الرفاعي، المرجع السابق، ص 536 .

⁷ - الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان توفي (748هـ/1374م) سير أعلام النبلاءج01، أشرف على تحقيقه وإخراج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، تحقيق حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، الطبعة الثالثة، 1985، ص- ص 443-445 .

الأستاذ: بشير مبارك

وبالأخص المغربية، إذن متى نشأت المدرسة الفقهية المالكية المغربية؟-02- نشأة
المدرسة المالكية المغربية:

لقد لقي المذهب المالكي انتشارا واسعا بالمغرب حيث توطدت أركانه وقويت دعائمه حتى غدا المذهب السائد فيها⁽¹⁾، وإنما لا نستطيع فهم ظهور المدرسة المالكية المغربية بمعزل عن صلة الأعلام المالكيين لهذه المنطقة بنظرائهم من أقطاب المذهب بالمشرق الإسلامي، حيث ساهم هؤلاء في تثبيت دعائمها من خلال تكوين مجموعة من الأطر المالكية المغربية فنشأتها تعود إلى عدة عوامل منها:

الطبيعة الجغرافية لمنطقة المغرب الإسلامي: فيرجع ابن خلدون أخذ المغاربة بمذهب مالك للبداوة الغالبة عليهم وملائمة ظروفهم لبيئة الحجاز مهد المذهب "وأما مالك فاخصت بمذهبه أهل المغرب والأندلس...لما أن رحلتهم كانت غالبا إلى الحجاز، وهو منتهى سفرهم. والمدينة يومئذ دار العلم...وأیضا فالبداوة كانت غالبية على أهل المغرب ولم يكونوا يعانقون الحضارة التي لأهل العراق، فكانوا لأهل الحجاز أميل لمناسبة البداوة..."⁽²⁾، أما السبب الآخر فيرجع لشخصية الإمام مالك حيث وصفت كتب التراجم أخلاقه بالحميدة وتعلقه الشديد بالسنة هذا ما دفع المغاربة إلى الوفود إليه والانقياد لمذهبه، وكان الإمام مالك شديد الإعجاب بالطلبة المغاربة لما لمسه عندهم من الجد وحسن الانقياد فخصهم بمكانة متميزة ونتج عن ذلك انتقال المذهب إلى المنطقة⁽³⁾، إضافة إلى دور فقهاء المالكية المغاربة الذين رحلوا إلى المشرق وساهموا في نشر المذهب في بلدانهم⁽⁴⁾.

هذه المدرسة نتاجا لمدارس المالكية الثلاث " المدنية والمصرية والعراقية" فقد حاولت جمع مميزات تلك المدارس وذلك بتضافر جهود أئمتها، ونظرا لسلوك أئمة المدرسة هذا النهج فمن الصعب أن تجد انفرادهم بالرأي في مسألة من المسائل فنجد بعضهم يرجح رأي المدنيين، والبعض الآخر يرجح رأي المصريين بل

1- مصطفى الهروس، المدرسة المالكية الأندلسية إلى نهاية القرن الثالث الهجري نشأة وخصائص، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1997م، ص 03 .

2- ابن خلدون، المصدر السابق، ص 431 .

3- عمر المجيدي، محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، مطبعة النجاح، البيضاء، 1987 م، ص ص، 29-30.

4- رضوان مبارك، المذهب المالكي في عهد المرابطين والموحدين، رسالة جامعية بكلية الرباط، ص 49 .

المدرسة المالكية المغربية ما بين القرن (02هـ-08م/05هـ-11م) بحث إحصائي من

خلال كتاب جمهرة الفقهاء المالكي

ربما رجحوا رأياً خارجاً عن آراء المالكيين، "لكن هذا لا ينفي آراء انفردوا بها عن بقية المدارس"⁽¹⁾.

- 03- أعلام المدرسة المالكية المغربية:

لقد اعتمدت في قراءتي لأعلام المدرسة الفقهية المالكية المغربية خلال العصر الوسيط على كتاب "جمهرة تراجم الفقهاء المالكية الحلقة الأولى من كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض"⁽²⁾ بقلم الدكتور قاسم علي سعد يقع في ثلاث أجزاء نشرته دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الطبعة الأولى سنة 2006 م، وهو ترجمة لأعلام المالكية بطريقة مهذبة وموثقة على حروف العجم. أما الإطار الزمني الخاص بالتراجم فرأيت أن أحصره في الفترة الممتدة ما بين القرن (02 هـ/08 م-05 هـ/11 م) وهي نفس الفترة الزمنية للتراجم الموجودة في الكتاب السالف الذكر، رغم أنني رجعت إلى بعض كتب التراجم أحياناً، هذا الكتاب اقتصر فقط على تراجم عشر طبقات لفقهاء المالكية دون ذكر الطبقة الحادية عشرة التي تفرّدت في نقلها عن القاضي عياض محمد بن حمادة السبتي في مختصر ترتيب المدارك. إنَّ اعتمادي على هذا الكتاب له ما يبرره فصاحبه -المحقق- اعتمد على الأصل أي "ترتيب المدارك وتقريب المسالك" إضافة إلى اعتماده على مصادر متنوعة المتقدمة منها والمتأخرة زادت فوائد كثيرة للفقهاء المترجم لهم من الطبقة الأولى إلى الطبقة العاشرة يترجم للفقهاء في جميع أنحاء العالم الإسلامي انطلاقاً من الحجاز والمدينة ومرورا باليمن والشام والعراق ومصر والأندلس وإفريقية والمغرب الأقصى، حيث قدّم لنا تراجم لحوالي ألف وأربع مائة وسبعة وسبعون فقيه مالكي (1477) موزعة على الطبقات العشر في مختلف المواطن

¹ - محمد المختار محمد المامي، المرجع السابق، ص 115 .

² - القاضي عياض شيخ الإسلام الحافظ الناقد الفقيه المؤرخ أبي الفضل عياض بن موسى البحصي الأندلسي الأصل ثم المغربي السبتي المالكي توفي بمراكش سنة (544هـ/1149م)، القاضي عياض أبو الفضل البحصي السبتي (476هـ/544هـ)، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية الحلقة الأولى رجال المالكية من كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك، ج 01، بقلم الدكتور قاسم علي سعد، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الطبعة الأولى، 2002 م، ص 26 .

الأستاذ: بشير مبارك

الجغرافية المذكورة سابقا، لكن ما يهمنا نحن في هذا العمل هو التركيز على فقهاء منطقة المغرب الإسلامي دون التطرق لفقهاء المناطق الأخرى .

من خلال قراءتي المتأنية لهذا الكتاب وجدت أن صاحبه يترجم لحوالي

ثلاث مائة وست وخمسون(356) فقيها بمنطقة المغرب الإسلامي خلال الفترة

المحددة سابقا موزعين على المغرب الأدنى والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى .

أما فقهاء المغرب الأدنى(تونس حاليا) فعددهم أكثر مقارنة بفقهاء المغريين

الأوسط والأقصى، فمن مجموع فقهاء المنطقة كاملة نجد حوالي ثلاث مائة وثمانية

عشرة (318) فقيها من المغرب الأدنى وهذا عدد كبير يؤكد لنا ازدهار الحياة العلمية

بالمنطقة.

إنّ هؤلاء الفقهاء كانوا بمختلف مدن المغرب الأدنى، غير أنّ مواطنهم كانت

في مدن معينة دون أخرى وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على اشتها تلك المدن

بالعلم والعلماء مثل: مدينة القيروان⁽¹⁾ لوحدها سجلت واحد وتسعون فقيها

مالكيا(91) نذكر منهم على سبيل المثال:أشهر هؤلاء على الإطلاق سحنون بن سعيد

بن حبيب أبو سعيد التنوخي(ت240هـ/854م)⁽²⁾، وأحمد بن أبي زاهر إسحاق القرشي

من قبط تونس القيرواني(ت279هـ/892م)⁽³⁾، وإبراهيم بن محمد بن حسين أبو

إسحاق الضبي القيرواني الفقيه يعرف بابن البرذو(ت297هـ/909م)⁽⁴⁾، وعبد الخالق

¹ - أسسها عقبة بناها على بعد ست وثلاثون ميل عن البحر لضمان الأمان لجيشه وشيد بها جامعا عظيما ازدهرت بها العلوم الإسلامية، الحسن الوزان بن محمد الفاسي المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، ج02، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1983، ص - ص 87-91 .

² - سمي باسم طائر حديد لحدته في المسائل، وهو سحنون بن سعيد بن حبيب أبو سعيد التنوخي الإفريقي القيرواني أصله من حمص الشام الإمام رأس الفقهاء اسمه عبد السلام وسحنون لقب له انتهت إليه رئاسة العلم بالمغرب، (ت240هـ/854م)، القاضي عياض، جمهرة الفقهاء المالكية، ج01، المصدر السابق، ص - ص 504-506 .

³ - نفسه، ص - ص 203-204 .

⁴ - نفسه، ص - ص 174-175 .

خلال كتاب جمهرة الفقهاء المالكي

بن عبد الوارث أبو القاسم التميمي القيرواني المعروف بالسيوري (ت462هـ/1069م)⁽¹⁾، ومحمد بن معاذ أبو عبد الله القيرواني⁽²⁾ .
أما صقلية⁽³⁾ فجاءت ثانيا بعد القيروان من حيث عدد فقهاء بحوالي خمسة عشرة(15) فقها نذكر منهم: أسد بن الفرات بن سنان أبو عبد الله(145هـ/213هـ-762م/828م)⁽⁴⁾ ، وأحمد بن محمد بن الجزار أبو العباس الصقلي المفتي⁽⁵⁾ ، وأحمد بن عبد الرحمن أبو الحسن الصقلي⁽⁶⁾ ، وسعيد بن موسى بن حمدون التميمي⁽⁷⁾ ، وسليمان بن سالم أبو الربيع الغساني الإفريقي (ت289هـ/901م)⁽⁸⁾ ، وعبد الله بن حمدون الصقلي(ت270هـ/883م)⁽⁹⁾ ، ومنهم أيضا عمر بن ساروا أبو حفص اللواتي الصقلي الفقيه الأديب من الطبقة التاسعة⁽¹⁰⁾ .
وفيما يخص تونس⁽¹¹⁾ فحلّت ثالثا بلغ عدد فقهاء أربعة عشرة فقها(14) نذكر منهم: حسن بن حمود أبو علي التونسي⁽¹⁾ ، وزيد بن بشر بن زيد بن عبد الرحمن

1- نفسه، ج 02، ص- ص 617- 619 .

2- القاضي عياض، المصدر السابق، ج 03، ص 1201 .

3- من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية مثلثة بينها وبين بر إفريقية مائة وأربعون ميلا، ياقوت الحموي الإمام شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، المجلد الثالث، دار صادر بيروت، 1977 م، ص- ص 416-419.

4- الخرساني النيسابوري ولد بجزيران ثم الإفريقي القاضي الفقيه فاتح صقلية سمع من مالك الموطأ وسمع منه سحنون كتابه في الفقه مشهور يسمى بالأسدية(ت213هـ/828م)، القاضي عياض، المصدر السابق، ج01، ص- ص 318- 321.

5- تفقه به أبو القاسم السرقوسي وأبو الوليد الباجي من الطبقة السابعة، نفسه، ص 247 .

6- القاضي المعروف بابن الحصائري لقي أبا محمد بن أبي يزيد وسمع منه أبو بكر بن يونس، نفسه، ص218. يونس، نفسه، ص218.

7- سحب سحنون يعرف بابن الشوادكي توفي(295هـ/907 م) من الطبقة الثانية، نفسه، ص 548 .

8- يعرف بابن الكحالة سمع من سحنون توفي بصقلية وهو من الطبقة الثالثة، نفسه، ص- ص 565- 565 .

9- سمع من سحنون بن سعيد من الطبقة الثالثة، نفسه، ج02، ص 706 .

10- نفسه، ص 878 .

11- تونس الغرب مدينة كبيرة بإفريقية على ساحل بحر الروم عمّرت على أنقاض قرطاجنة بالقرب منها كان اسمها قديما ترشيش وهي الآن قسبة بلاد إفريقية، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص- ص 60- 62 .

الأستاذ: بشير مبارك

الرحمن أبو بشر الأزدى (ت242هـ/856م)⁽²⁾ ، وشجرة بن عيسى أبو سمرة ويقال أبو زيد المعافري (ت262هـ/875م)⁽³⁾ ، ومحمد بن شبيب أبو يوسف التونسي (ت276هـ/889م)⁽⁴⁾ .

وبلغ عدد فقهاء سوسة⁽⁵⁾ حوالي ثلاثة عشرة (13) فقيها نذكر منهم: أحمد بن إبراهيم ويقال ابن سعدون أبو جعفر (ت323هـ/934م)⁽⁶⁾ ، وموسى بن أحمد أبو عبد الله الغرابلي السوسي الفقيه (ت333هـ/944م)⁽⁷⁾ ، وعلي بن أحمد أبو الحسن اللواتي السوسي الفقيه⁽⁸⁾ .

أما أطرابلس⁽⁹⁾ فيبلغ عدد فقهاء سبعة (07) منهم: زيادة الله أبو المنجى⁽¹⁰⁾ ، وأبو الحسن بن المثنى الأطرابلسي القاضي⁽¹¹⁾ ، وعلي بن أحمد بن زكرياء بن الخصيب أبو الحسن بن الخصيب الهاشمي الأطرابلسي (ت370هـ/980م)⁽¹²⁾ .

¹ - من الطبقة الثامنة روى عن الإيباني وروى عنه عبد الجليل الربيعي، القاضي عياض، المصدر السابق ج01، ص402 .

² - أصله من مصر نزل تونس الفقيه سمع من ابن القاسم وابن وهب، القاضي عياض، المصدر السابق، ج01، ص - ص 492 - 494 .

³ - أندلسي تونسي الفقيه سمع من ابن زياد من الطبقة الأولى، نفسه، ص 572 .

⁴ - من الطبقة الثانية سمع من أسد بن الفرات وعلي بن زياد، نفسه، ج02، ص - ص 1091 - 1092 .

⁵ - مدينة بناها الرومان على ساحل البحر على بعد مائة ميل من تونس، الحسن الوزان، المصدر السابق، ص - ص 83 - 84 .

⁶ - القاضي عياض، المصدر السابق، ج 01، ص - ص 185 - 186 .

⁷ - نفسه، ج 03، ص - ص 1279 - 1280 .

⁸ - نفسه، ج 02، ص 840 .

⁹ - طرابلس القديمة مدينة بناها الرومان ثم حكمها الوندال فالمسلمون أما طرابلس الحديثة بناها الأفارقة إثر خراب القديمة بما نخيل كثير يتعاطى أهلها التجارة بكثرة، الحسن الوزان ، المصدر السابق، ص - ص 97 - 101 .

¹⁰ - القاضي عياض، المصدر السابق، ج 01، ص 492 .

¹¹ - نفسه، ج 03، ص - ص 1423 - 1425 .

¹² - الفقيه المحدث يعرف بابن زكرون روى عنه أبو الحسن القابسي من الطبقة السادسة، نفسه، ج 02، ص 745 .

المدرسة المالكية المغربية ما بين القرن (02هـ-08م/05هـ-11م) بحث إحصائي من

خلال كتاب جمهرة الفقهاء المالكي

وبلغ عدد فقهاء كل من توزر⁽¹⁾ وقفصة⁽²⁾ والمهدية⁽³⁾ وقابس⁽⁴⁾ خمسة فقهاء، فقهاء، فمن فقهاء توزر نذكر: خالد بن نصر من أهل قسطليلية⁽⁵⁾، ويزيد بن خالد أبو خالد من أهل حامة قسطليلية (ت286هـ/899م)⁽⁶⁾. ويعتبر إبراهيم بن المضاء بن طارق أبو إسحاق الإفريقي من أبرز فقهاء قفصة⁽⁷⁾، إضافة إلى حمديس بن إبراهيم بن أبي محرز اللخمي (ت299هـ/911م)⁽⁸⁾ ومحمد بن تميم بن واقد العنبري (ت260هـ/873م)⁽⁹⁾، ومن أبرز فقهاء المهدية واصل بن عبد الله (ت252هـ/866م)⁽¹⁰⁾، وعبد الله بن حسن أبو محمد الجيفري المهدوي الفقيه (ت481هـ/1088م)⁽¹¹⁾، ومن فقهاء قابس نذكر: قمود بن مسلم أبو منصور القابسي⁽¹²⁾ ومحمد بن قمود القابسي القاضي⁽¹³⁾.

-
- 1- مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب أرضها سبخة، ياقوت الحموي، الصدر السابق، ج02، ص-ص 57-58.
 - 2- مدينة بناها الرومان حاصرها عقبة بن نافع فتحها المسلمون، الحسن الوزان، المصدر السابق، ج02، ص-ص، 143-145.
 - 3- مدينة بناها المهدي على ساحل البحر استولى عليها المسيحيون واستردها عبد المؤمن بن علي، نفسه، ص-ص 85-87.
 - 4- مدينة بناها الرومان على ساحل البحر في داخل الخليج نهبها الأعراب تنتج التمر سود البشرة فلاحون فقراء، نفسه، ص 91.
 - 5- سمع من سحنون (ت270هـ/883م) من الطبقة الثالثة، القاضي عياض، المصدر السابق، ج01، ص 443.
 - 6- من الطبقة الثالثة سمع من سحنون بن سعيد، القاضي عياض، المصدر السابق، ج03، ص-ص 1372-1373.
 - 7- صحب أبا بكر احمد بن عبد الرحمن القيرواني، نفسه، ج 01، ص - ص 177-178.
 - 8- نفسه، ص 188.
 - 9- نفسه، ج02، ص - ص 1039-1040.
 - 10- من قصر جمة بالمهدية المعروف بقصر الرباط من الطبقة الثانية، نفسه، ج 03، ص 1319.
 - 11- نفسه، ج 02، ص 704.
 - 12- نفسه، ص - ص 956-957.
 - 13- نفسه، ص-ص 1183 - 1184.

الأستاذ: بشير مبارك

أما فقهاء سرت⁽¹⁾ فهم أربعة (04) نذكر منهم: عبد الله بن إسحاق أبو محمد محمد الإفريقي السرتي من الطبقة الثامنة⁽²⁾، وعبد الله بن محمد أبو محمد من سرت⁽³⁾.

كما وجدت بالمغرب الأدنى فقهاء أصلهم من العجم مثل: محمد بن مسكين بن منصور بن جريج أبو عبد الله (ت297هـ/909م)⁽⁴⁾، وموسى بن عبد الرحمن بن حبيب الأسود⁽⁵⁾، وأصل البعض الآخر من القبط مثل: أحمد بن أبي زاهر إسحاق القرشي مولاهم (ت279هـ/892م)⁽⁶⁾، وأحمد بن موسى أبو جعفر (ت329هـ/940م)⁽⁷⁾.

أما بقية الفقهاء فهم موزعون على المنستير⁽⁸⁾ كمكي بن عبد الرحمن أبو عبد الله الأنصاري المنستيري (ت432هـ/1040م)⁽⁹⁾، والأربس⁽¹⁰⁾ كقائد بن سعدون أبو قحطان الإفريقي الأربسي⁽¹¹⁾، والساحل كمحمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد ربه

-
- 1 - مدينة عتيقة أسسها المصري ون حسب البعض والرومان حسب البعض الآخر ويرى البعض أنها من بناء الأفرقة، الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص 155 .
 - 2 - القاضي عياض، المصدر السابق، ج2، ص 701 .
 - 3 - من الطبقة الرابعة سمع من أصحاب سحنون، نفسه، ص - ص 762-763 .
 - 4 - أصله من العجم إفريقي من الساحل كان فقيها وشاعرا سمع من سحنون بن سعيد، نفسه، ج 03، ص - ص 1199-2002 .
 - 5 - من العجم مولى بني امية القيرواني سمع من محمد بن سحنون، من الطبقة الرابعة، نفسه، ص 1284 .
 - 6 - من قبط تونس القيرواني سمع من سحنون بن سعيد، القاضي عياض المصدر السابق، ج01، ص - ص 203-204 .
 - 7 - نفسه، ص - ص 289-290 .
 - 8 - مدينة رومانية على ساحل البحر أهلها فقراء نساجون وصيدون، الحسن الوزان، المصدر السابق، ج02، ص - ص 84-85 .
 - 9 - الفقيه الصالح صحب الحسن القاسبي من الطبقة الثامنة، القاضي عياض، المصدر السابق، ج 03، ص - ص 1271-1272 .
 - 10 - مدينة بناها الرومان تقع بأحد سهول إفريقية أرضها خصبة تزود تونس بالقمح، الحسن الوزان، المصدر السابق، ج02، ص65 .
 - 11 - القاضي عياض، المصدر السابق، ج 02، ص 937 .

المدرسة المالكية المغربية ما بين القرن (02هـ-08م/05هـ-11م) بحث إحصائي من

خلال كتاب جمهرة الفقهاء المالكي

أبو عبد الله الربيعي (ت346هـ/957 م)⁽¹⁾، وبياجة⁽²⁾ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عيسى أو إسحاق الباجي (ت350هـ/961م)⁽³⁾، وبقصر زياد وجد عمر بن مثنى أبو حفص⁽⁴⁾، وبهواره أحمد بن نصر بن زياد أبو جعفر الهواري (ت317هـ/929م)⁽⁵⁾، وبسفاقس كان عمر أبو حفص⁽⁶⁾.

ووصل عدد فقهاء المغرب الأقصى في نفس الفترة إلى واحد وثلاثون (31) فقيها أغلبهم من بصرى المغرب وفاس ومليبية وأصيلة أبرزهم على الإطلاق عبد الله بن ياسين الجزولي القائم بدعوة المرابطين (ت407هـ/1016م)⁽⁷⁾، وأحمد بن حذافة البصري⁽⁸⁾، وأيوب بن محمد المصمودي الفقيه⁽⁹⁾، والحسن القرشي الفاسي⁽¹⁰⁾، وخلف بن مسعود أبو سعيد الرعييني قتل ذبحا سنة (400هـ/1009م)⁽¹¹⁾، وعبد

-
- 1- سكن ساحا إفريقية وتوفي بقصر زياد من الطبقة الخامسة، نفسه، ج03، ص 1106 .
 - 2- بناها الرومان بالقرب من البحر سميت باسم فتيشيا ثم تحولت الفاء باء والكاف جيما فأصبح الاسم باجا، الحسن الوزان، المصدر السابق، ج02، ص 66 .
 - 3- الفقيه المفتي النحوي الشاعر، القاضي عياض، المصدر السابق، ج 01، ص 170 .
 - 4- سكن قصر زياد المقرئ المفسر من الطبقة السابعة، نفسه، ج 02، ص- ص 884-883 .
 - 5- فقيه أخذ عن ابن عبدوس سمع منه ابن حارث كان عالما صحيح المذهب من الطبقة الرابعة، نفسه، ج01، ص ص 290-291 .
 - 6- نزيل سفاقس المفتي الأديب من الطبقة العاشرة، نفسه، ج 02، ص 895 .
 - 7- صحب وكاك بن زولو للمطي القائم بدعوة المرابطين استشهدا مجاهدا من الطبقة التاسعة، نفسه، ص 795 .
 - 8- من بصرى المغرب قرب مدينة فاس الفقيه سمع من أحمد بن محمد بن خالد، نفسه، ج01، ص 196 .
 - 9- لقي أبا عمران الفاسي من الطبقة التاسعة، القاضي عياض، المصدر السابق، ج01، ص 347 .
 - 10- من الطبقة التاسعة الفقيه من فقهاء فاس ألف كتابا سماه التصنيف، القاضي عياض، المصدر السابق، ج01، ص 415 .
 - 11- من أهل مليبية بالمغرب دخل الأندلس عرف بابن أمية من أهل العلم والرواية (ت400هـ/1009م) .

الأستاذ: بشير مبارك

الرحمن بن أحمد أبو عبد الرحمن الأصيلي (ت413هـ/ 1022م)⁽¹⁾، وموسى بن عيسى عيسى أبو بكر السبتي (ت401هـ/ 1010م)⁽²⁾ وغيرهم .

أما المغرب الأوسط فيلاحظ قلة عدد فقهاءه مقارنة بالجزائر، وهذا ما يؤكد لنا ركود الحياة العلمية بالمنطقة والتي عرفت طفرة نوعية خلال العهد الزياني، وقد ذكر لنا القاضي عياض سوى سبعة فقهاء(07) ضمن فقهاء إفريقية كبسكرة وعنابة، لكن حالياً هي تابعة للجزائر ومن هؤلاء نذكر: أحمد بن نصر أبو جعفر الأسدي الداودي أصله من المسيلة وقيل من بسكرة⁽³⁾، وكذلك أبو الطاهر البسكري⁽⁴⁾، وعلاء بن محمد أبو السهل التدمري سكن مدينة بونة (ت347هـ/958م)⁽⁵⁾، ومروان بن علي أبو عبد الملك الأسدي توفي ببونة قبل سنة (440هـ/1048م)⁽⁶⁾، وأبو القاسم بن أبي مالك من الطبقة التاسعة⁽⁷⁾ .

إنّ هؤلاء الفقهاء لم يتصلوا بالفقه فقط بل كان الواحد منهم فقيهاً وصوفياً كخلف بن عمر القيرواني من الطبقة السادسة⁽⁸⁾، ومفتي ومفسر كخلف بن

¹- الأصيلي ثم السبتي الفقيه مفتي المغرب المعروف بابن العجوز، نفسه، ج02، ص-ص، 667-668 .

²- أصله من البصرة قرب فاس يعرف بابن زويغ وهو آخر قضاة بني أمية بسبته، نفسه، ج 03، ص - ص 1168-1169 .

³- كان بطرابلس ثم انتقل إلى تلمسان تفقه على أبو عبد الله البوني وحمل عنه أبو بكر بن الشيخ أبو محمد ابن أبي زيد ألف كتاب القاضي في شرح الموطأ وكتاب العايمي في الفقه وغيرها من الكتب، نفسه، ج 01، ص - ص، 291-292 .

⁴- قال عنه ابن علاق المصري: ما رأيت من أهل المغرب من يحسن طريق المناظرة مثل أبي القاسم الخرز وكان وكان أبو طاهر البسكري يفضلته على جميع من بالقيروان في طريق المناظرة والكلام، نفسه، ج02، ص-ص، 648-649 .

⁵- سمع من لقمان بن يوسف وأبي البشر بن يسار وابن اللباد من الطبقة الخامسة، نفسه، ص-ص، 836-837 .

⁶- القرطبي ثم الإفريقي البوني القطان الفقيه المحدث المعروف بالبوني تفقه بأحمد بن نصر الداودي وروى عنه أبي محمد الأصيلي وأبي الحسن القابسي له كتاب في شرح الموطأ من الطبقة الثامنة، نفسهن ج03، ص - ص 1245-1246 .

⁷- من أهل المغرب وكان سكنه بجهة القلعة الفقيه الزاهد الورع، نفسه، ص 1434 .

⁸- نفسه، ج 01، ص-ص 405-406 .

المدرسة المالكية المغربية ما بين القرن (02هـ-08م/05هـ-11م) بحث إحصائي من

خلال كتاب جمهرة الفقهاء المالكي

بن جامع بن حاجب الباجي (ت320هـ/932م)⁽¹⁾، ومفتي ومقرئ ومفسر كربيح بن سليمان بن عطاء الله أبو سليمان القرشي النوفلي القيرواني (ت334هـ/945م)⁽²⁾، ومنهم من كان فقيها وزاهدا كمحمد بن مجاهد الكلبي⁽³⁾، ومنهم من كان عابدا وزاهدا وورعا كتميم بن محمد بن أحمد بن تميم بن تمام أبو العباس التميمي (ت371هـ/981م)⁽⁴⁾، ومنهم الفقيه والمحدث والعابد والزاهد كإسماعيل بن إسحاق أبو بكر الأزدي القيرواني من الطبقة الثامنة⁽⁵⁾.

04- مصنفات فقهاء المدرسة المالكية بالمغرب ما بين (ق02هـ/08م/05هـ/11م):

إنّ عبقریات فقهاء المدرسة المالكية بالمغرب الإسلامي أنجبت مدونات وتآليف ألفتها أئمة المذهب وبينوا فيها آراء الإمام مالك بن أنس في الأصول والفروع سواء تلك التي ألفت في الفقه وأصوله أو قواعده، أو تلك التي ألفت في التفسير وشرح الحديث، وذلك ما سأحاول إيضاحه من خلال تقديم نبذة موجزة عن بعض أمهات مصنفات الفقه المالكي وأصوله بالمنطقة مكتفيا بذكر المؤلفين والمؤلفات، وفي ذلك اعتمدت على نفس المصدر السابق .

في مقدمة تلك المؤلفات نذكر: الأُسدية كأبرز مؤلفات المغاربة في المذهب تنسب لصاحبها الفقيه القاضي أسد بن الفرات بن سنان أبو عبد الله جمع مسائله لمحمد بن الحسن وما سمعه من علم أبي حنيفة بالعراق وسأل ابن القاسم أن يجيبه فيها على مذهب مالك وسميت تلك الكتب بالأُسدية كتبها عن أهل مصر وأهل القيروان. منعها من سحنون لكن الأخير حصل عليها وحملها إلى ابن القاسم بمصر فعرضها عليه فكاشفه مكاشفة فقيه، فغيّر فيها ابن القاسم أشياء كثيرة لأنه كان أملاها على أسد من حفظه وهذبها مع سحنون، لكن الناس بعد ذلك اعتمدوا على

1- نفسه، ص 447 .

2- نفسه، ص ص 472-473 .

3- سمع من سحنون بن سعيد سكن الرباط روى عن أهل مصر والمغرب، (ت321هـ/933م)، القاضي

عياض، المصدر السابق، ج01، ص 433 .

4- نفسه، ص - ص 363-364 .

5- نفسه، ص ص 326-327 .

الأستاذ: بشير مبارك

تهذيب سحنون وتركوا الأُسديّة وهذا ما حمل أسد بن الفرات على الميل إلى كتب أبي حنيفة⁽¹⁾.

أما ثاني أشهر كتاب صَنّفه المغاربة "المدونة"⁽²⁾ تنسب إلى سحنون بن سعيد بن حبيب أبو سعيد التنوخي وهي أصل المذهب فعلها اختصر مختصروهم وشرح شارحوهم وبها مناظراتهم ومذاكراتهم، حتى نسيت الأُسديّة ولم يعد لها ذكر بين المغاربة، وعليها كان مدار أهل مصر، أما المختلطة فقال عنها عياض أنها أم المذهب⁽³⁾.

وبناء على ذلك نصير إلى القول: أنّ الأُسديّة هي أصل سماع أسد بن الفرات من ابن القاسم وما عرضّه عليه من الكتب المدوّنة على مذهب الإمام مالك. والمدوّنة هي ما راجعه ونقّحه سحنون من كتب الأُسديّة - بعد عرضها على ابن القاسم - ثم أعاد النظر فيها فزاد عليها، ونقص منها، وألحق بها من الأخبار والآثار ما شاء الله له أن يُلحق، والمختلطة هي كُتُب الأُسديّة التي عرضها سحنون على ابن القاسم، وصحّحها عليه، ولكنه لم ينظر فيها النظرة الأخيرة التي ذكرها عياض وغيره، وهي نظرة التمهيص والتحقيق التي أسفرت عن اعتماد النصّ الذي تناقله ورواه عن سحنون الأئمة جيلاً بعد جيل.

أما باقي مؤلفات المغاربة فكانت في الغالب تعاليق ومختصرات وتهذيب ونكت وشروح وتفسير وحواشي على المدونة.

فكتب التعاليق كثيرة نذكر منها: ما كتبه عبد المنعم بن محمد بن إبراهيم أبو الطيب الكندي القيرواني الفقيه (ت435هـ/1043م) له تعليق على المدونة⁽⁴⁾، إضافة إلى كتاب "التبصرة" وهو تعليق على المدونة مفيد حسن لعلي بن محمد أبو الحسن الربيعي القيرواني نزيل سفاقس المعروف بالّلخي (ت478هـ/1085م)⁽⁵⁾،

1- نفسه، ص 320 .

2- أشهر كتب المذهب يسمى بالأُم جمع ألُوف من المسائل دوّنها سحنون في القرن الثالث الهجري من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن الإمام مالك عكف عليها أهل القيروان وتركوا الأُسديّة التي دوّنها القاضي أسد بن الفرات عن ابن القاسم، محمد علي جمعة، المرجع السابق، ص - ص 209-210 .

3- القاضي عياض، المصدر السابق، ج 01، ص - ص 320-321 .

4- نفسه، ج 02، ص - ص 796-798 .

5- نفسه، ص - ص 869-870 .

خلال كتاب حميرة الفقهاء المالكي

وكذلك تعليق عمر بن أبي الطيب محمد أبو حفص التميمي القيرواني الفقيه المعروف بالعطار⁽¹⁾ من دون أن ننسى تعليق محمد بن سعدون بن علي بن بلال أبو عبد الله القيرواني(ت485هـ/1092م) سماه "إكمال التعليق لأبي إسحاق التونسي على المدونة"⁽²⁾، وكذا تعليق عبد الحميد بن محمد أبو محمد القيرواني المعروف بابن الصائغ (ت486هـ/1093م)⁽³⁾، كما ألف عبد الرحمن بن محرز أبو القاسم القيرواني(ت450هـ/1058م) تعليقا عليها سماه "التبصرة"⁽⁴⁾.

ومن كتب الشروح التي ألفت حولها نذكر: "الشرح الكبير على المدونة في ثلاثة أجزاء" لعمر بن عبد النور أبو حفص الصقلي النظار الأديب الشاعر⁽⁵⁾، وكتاب "شرح مسائل المدونة" يقع في أربعة أجزاء لصاحبه محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير أبو عبد الله القرشي مولاهم أصله من العجم(ت260هـ/873م)⁽⁶⁾، ولمحمد بن عبد الله بن يونس أبو بكر الصقلي القيرواني(ت451هـ/1059م) شرح كبير على المدونة يعرف "بالجامع لمسائل المدونة"⁽⁷⁾، وكتاب الشرح لمسائل المدونة لخلف بن أبي القاسم أبو سعيد الأزدي القيرواني(ت466هـ/1073م)أفتى فقهاء القيروان برفض كتبه لأنه ذكر بخط يده شيء عن العبيدين⁽⁸⁾، وكتاب آخر لعبد الحق بن محمد بن هارون أبو محمد القرشي صاحب النكت المسى "تهذيب المدونة" وهو كتاب كبير في شروح المدونة حيث نبّه فيه على كتاب النكت، وله كذلك جزء في ضبط ألفاظ المدونة⁽⁹⁾، أما عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن أبو القاسم الحضرمي القيرواني(ت440هـ/1048م) له كتاب "الشرح والتفصيل لمسائل المدونة" قال عياض عن هذا الكتاب: "ألف كتابا جامعا في المذهب كبيرا في أزيد من مائتي

1- نفسه، ص 879 .

2- القاضي عياض، المصدر السابق، ج2، ص - ص 1075 - 1076 .

3- القاضي عياض، المصدر السابق، ج2ص 615 .

4- نفسه، ص- ص 648-649 .

5- نفسه، ص- ص 882-883 .

6- نفسه، 982-985 .

7- نفسه، ج03، ص- ص 1133-1134 .

8- نفسه، ج01، ص - ص 452-453 .

9- نفسه، ج 02، ص- ص 610-611 .

الأستاذ: بشير مبارك

جزء كبار في مسائل المدونة" وقال: عنه أبو زيد الدبائغ في معالم الإيمان" له كتاب في الفقه كبير جمع فيه النوادر لأبي محمد بن أبي زيد وموطأ مالك وغيره فجمع فيه مذهب مالك كله" وله أيضا كتاب آخر حول المدونة سماه "الملخص" انتصر فيه للمدونة⁽¹⁾.

ومن كتب المختصرات نذكر: مختصر محمد ابن عبد الحكم، ومختصر أبي زيد بن أبي الغمر، وكتاب "التهذيب في اختصار المدونة" هذا الكتاب له بركة على طلبة المغرب فدرسوه وحفظوه .

كما ألّفت حولها كتب سميت بكتب النكت نذكر منها: "كتاب النكت والفروق لمسائل المدونة" لصاحبه عبد الحق بن محمد بن هارون أبو محمد القرشي يقال "أنه ندم على هذا المؤلف فرجع وتدارك كلامه حيث قال: "لو قدرت على جمعه وإخفائه لفعلت"، هذا المصنف وضع عليه عبد الخالق بن عبد الوارث أبو القاسم التميمي (ت460هـ/1068م) تعليقا سماه "تعليق على نكت المدونة"⁽²⁾.

ووجدت كتب أخرى فسرت مسائلها مثل كتاب "تفسير لمسائل المدونة" لعيسى أبو موسى اللواتي القيرواني (ت395هـ/1004م)⁽³⁾.

وأیضا كتاب "المقصد لتلخيص مسائل المدونة" لعبد الخالق بن أبي سعيد خلف أبو القاسم بن شبلون القيرواني (ت390هـ/999م)⁽⁴⁾.

ولعبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن أبو محمد النفزي القيرواني المعروف بمالك الصغير (ت310هـ/922م) تأليف حولها سماه "النوادر والزيادات على ما في المدونة" وله أيضا كتب أخرى في المذهب أهمها "كتاب الرسالة" وكتاب "تهذيب العتبية"⁽⁵⁾.

هذا إضافة إلى مجموعة من المؤلفات الأخرى فضلت أن أذكرها على النحو

التالي:

1- نفسه، ص - ص 652- 653 .

2- نفسه، ص-ص 617-618 .

3- نفسه، ص 917 .

4- نفسه، ص - ص 616- 617 .

5- نفسه، ص - ص 709-711 .

خلال كتاب جمهرة الفقهاء المالكي

كتاب "القاضي في شرح الموطأ" لأحمد بن نصر أبو جعفر الأسدي أصله من المسيلة وقيل من بسكرة⁽¹⁾، وكتاب "الأقضية" كتاب معروف في مسائل قدمت لسحنون بن سعيد لصاحبه حبيب بن نصر أبو نصر التميمي⁽²⁾، وكتاب "التصنيف" للفقهاء الحسن القرشي⁽³⁾، وكتاب "مناقب ربيع القطان" للحسن بن أبي العباس عبد الله بن عبد الرحمن أبو عبد الله الأجدابي الفقيه القيرواني⁽⁴⁾، وكتاب "ملخص الموطأ" لعلي بن محمد بن خلف أبو الحسن المعافري القيرواني المعروف بابن القاسبي⁽⁵⁾، وكتاب "المجموعة" حول مذهب مالك يقع في خمسين كتابا، وأيضا "كتاب مجالس مالك" في أربعة أجزاء لمحمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير المذكور سابقا⁽⁶⁾، وكتب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام الأمير بن تميم أبو العرب التميمي الإفريقي (ت333هـ/944م) في الفقه "مسند حديث مالك" وفي التاريخ "طبقات علماء إفريقية" و"كتاب التاريخ"⁽⁷⁾، ومؤلفات محمد بن الحارث بن أسد أبو عبد الله الخشني القيرواني القرطبي (ت361هـ/971م) صنف كتب كثيرة منها: في الفقه: "طبقات الفقهاء المالكية" و"أصول الفتيا" و"كتاب الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك" وفي التاريخ كتاب "تاريخ علماء الأندلس" و"تاريخ الإفريقيين"⁽⁸⁾، إضافة إلى مصنفات محمد بن سحنون بن سعيد بن حبيب أبو عبد الله التنوخي (ت256هـ/869م) منها: "المسند في الحديث والجامع" في نحو ستين كتابا جمع فيه فنون العلم والفقه، وله أيضا "تفسير الموطأ" في أربعة أجزاء، و"كتاب الجرايات" ردّ فيه على الشافعية وأهل العراق⁽⁹⁾، وما وضعه محمد بن سعدون بن علي بن بلال بلال أبو عبد الله المذكور سابقا كتاب "تأسي أهل الإيمان بما طرأ على مدينة

1- القاضي عياض المصدر السابق، ج01، ص 291 .

2- نفس، ص393 .

3- القاضي عياض المصدر السابق، ج01، ص 415 .

4- نفسه، ص 434 .

5- نفسه، ج02، ص - ص 863-865 .

6- نفسه، ص - ص 982-985 .

7- نفسه، ص - ص 989-990 .

8- نفسه، ص - ص 1042-1043 .

9- نفسه، ص - ص 1072-1074 .

الأستاذ: بشير مبارك

القيروان" وله "جزء في مناقب شيخه أبي بكر ابن عبد الرحمن وأصحابه"⁽¹⁾، و"كتاب الهادي في القراءات" و"اختلاف قراء الأمصار في عدد آي القرآن" لمحمد بن سفيان أبو عبد الله الهواري القيرواني(ت415هـ/1024م)⁽²⁾، و"كتاب الإعلام بالمحاضر بالمحاضر والأحكام وما يتصل بذلك مما ينزل عند القضاء" و"كتاب في الفرائض" لمحمد بن عبد الله بن يونس أبو بكر الصقلي القيرواني المذكور سابقا، و"كتاب في أكرية السفن" لصاحبه محمد بن عمر بن يوسف بن عامر أبو عبد الله الكناني الأندلسي القيرواني(ت299هـ/911م)⁽³⁾، ولمحمد بن محبوب أبو عبد الله الزناتي(ت307هـ/919م) "كتاب في الرد على القدرية"⁽⁴⁾، وكذا ما صنفه محمد بن محمد بن وشاح أبو بكر القيرواني(ت333هـ/944م) له مجموعة مؤلفات منها: "كتاب إثبات الحججة في بيان العصمة" و" فضائل مالك" و"الآثار والفوائد" في عشرة أجزاء⁽⁵⁾، ولموسى بن عبد الرحمن بن حبيب أبو الأسود من العجم(ت306هـ/918م) كتاب "أحكام القرآن في اثنا عشرة جزء"⁽⁶⁾، ولموسى بن معاوية ابن الفضل بن عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب(ت225هـ/839م) كتاب "الزهد" و"مواعظ الحسن"⁽⁷⁾، وليحيى بن عمر بن يوسف بن عامر أبو زكرياء(ت289هـ/901م) مصنفات كثيرة منها: "كتاب الرد على الشافعي" و"كتاب اختلاف ابن القاسم وأشهب" و"المنتخبة" وهو اختصار للمستخرجة، وله كذلك كتاب "أحكام السوق"⁽⁸⁾، وليوسف بن مسرور أبو الفضل(ت325هـ/936م) كتاب "الأحمية وما يجب على سكان القصور أن يعملوا به" و"كتاب فضل العلم والعلماء"⁽⁹⁾، ولابن فرجون

1- القاضي عياض، المصدر السابق، ج 02، ص - ص 1075-1076 .

2- نفسه، ص -ص 1083-1084 .

3- نفسه، ج 03، ص 1161 .

4- نفسه، ص-ص 1186-1187 .

5- نفسه، ص-ص 1193-1195 .

6- نفسه، ص- ص 1284-1285 .

7- نفسه، ص- ص، 1288 - 1290 .

8- نفسه، ص-ص 1334-1336 .

9- نفسه، ص- ص 1395-1396 .

المدرسة المالكية المغربية ما بين القرن (02هـ-08م/05هـ-11م) بحث إحصائي من

خلال كتاب جمهرة الفقهاء المالكي

الصقلي من الطبقة العاشرة تأليف رتب فيه "تمهيد البراذعي على نسق كتاب المدونة"⁽¹⁾

الخاتمة:

- من خلال هذه الدراسة المتواضعة يمكننا الخروج بالنتائج التالية :
- ظهر المذهب المالكي بالمدينة وانتشر بمصر والمغرب والأندلس وبذلك ظهرت المدارس الفقهية المالكية وتفرعت أصولها .
 - إن المدارس الفقهية المالكية تتباين في فروعها وتتلاقى في أصولها إذ تنتسب كلها إلى الإمام مالك أما المصنفات فكلها ألّفت على أساس واحد هو الموطأ .
 - هناك فرق واسع بين مصطلح مذهب ومصطلح مدرسة .
 - لقد ساهمت عدة عوامل في نشأة المدرسة المغربية منها البيئة وشخصية مالك وطلبة المغرب .
 - يعتبر كل من علي بن زياد التونسي والهللول بن راشد القيرواني كأهم واضعي حجر الأساس لهذه المدرسة .
 - كثر عدد المنتسبين للمدرسة المغربية خاصة من إفريقية وما جاورها، وقلة فقهاء الجزائر خلال الفترة المدروسة .
 - كثرت مصنفات المغاربة خاصة حول المدونة .

¹ - نفسه، ص 1412 .

قائمة المصادر والمراجع

- أ - المصادر:

- 01- موسى فاتيغا، أصول فقه الإمام مالك أدلته العقلية، المجلد الأول، دار التدمرية، توزيع دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 2007، ص 27 .
- 02- ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، دار الفكر للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004م .
- 03- ابن منظور، لسان العرب المحيط، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي وأعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة يوسف خياط، دار الجيل بيروت، دار لسان العرب بيروت، دون تاريخ .
- 04- الأزدي ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن البصري (ت 321هـ)، كتاب جمهرة اللّغة، مكتبة المثنى، بغداد، الطبعة الأولى، 1345هـ، ص 245 .
- 05- البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (462هـ/1069م)، كتاب الفقه والمتفهمة، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، 1996 م
- 06- الحسن الوزان بن محمد الفاسي المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1983
- 07- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان توفي (748هـ/1374 م) سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه وإخراج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، تحقيق حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، الطبعة الثالثة، 1985 .
- 08- الشهرستاني أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (479هـ/1086م) 548هـ/1153م)، الملل والنحل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2008 .

المدرسة المالكية المغربية ما بين القرن (02هـ- 08م/ 05هـ- 11م) بحث إحصائي من

خلال كتاب جمهرة الفقهاء المالكي

- 09- القاضي عياض أبو الفضل اليحصبي السبتي(476هـ/544هـ)، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية الحلقة الأولى رجال المالكية من كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك، بقلم الدكتور قاسم علي سعد، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الطبعة الأولى، 2002 م.
- 10- // // // ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق عبد القادر صحراوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دون تاريخ .
- 11- القلقشندي أحمد بن علي (ت681هـ/1282م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسن شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ.
- 12- ياقوت الحموي الإمام شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر بيروت، 1977 م .

-ب- المراجع:

- 01- الجيدي عمر، محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، مطبعة النجاح الجديدة، طبعة البيضاء، 1987 م .
- 02- الدفاع علي عبد الله ، لمحات من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، 1981 .
- 03- الرفاع يأنور، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، الطبعة الثالثة، 1997 م .
- 04- الناصري محمد بن أحمد أبي رأس، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تقديم وتحقيق محمد غالم، منشورات crasc، 2005، ص 188.
- 05- الهروس مصطفى، المدرسة المالكية الأندلسية إلى نهاية القرن الثالث الهجري نشأة وخصائص، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1997 م .
- 06- بن قربة صالح وآخرون، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- 07- بوفلاحة سعيد، " مدينة الجزائر رواسي للفن والتاريخ"، مجلة الثقافة، عدد 11، 2007 .
- 08- كريزر كلوس وآخرون، معجم العالم الإسلامي، ترجمة الدكتورة ج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1998 م .
- 09- مبارك رضوان، المذهب المالكي في عهد المرابطين والموحدين، رسالة جامعية بكلية الرباط.
- 10- محمد المامي محمد المختار، المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته- خصائصه وسماته، إصدار مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، العين، الطبعة الأولى، 2002 .
- 11- محمد علي جمعة، المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، دار الإسلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2012.